التحايل على المعايش لدى سكان المناطق العشوائية
دراسة إثنوجرافية لـ"عشش مظلوم القديمة"

رسالة ماجستير

مقدمة من

مروة محمد عبد الدايم

المعيدة بقسم الاجتماع

للحصول على درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا

إشراف

د. محمد حافظ دياب

أستاذ الأنثروبولوجيا غير المتفرغ

كلية الآداب – جامعة بنها

د. نجلاء عبد الحميد راتب

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة بنها

2015م

ملخص الرسالة باللغة العربية :

أدت هجرة السكان من الريف إلى الحضر إلى ظهور نمو فى المناطق العشوائية ،إنعكاسا للأزمة الحضرية الناتجة عن التحضر السريع ،فقد شهدت مصر خلال الستينات تغيرات اقتصادية بفعل اتساع حركة التصنيع، وتحسن البنية الأساسية، والظروف المعيشية فى المدن، الأمر الذى أدى إلى تزايد تيار الهجرة من الريف إلى الحضر بحثاً عن فرص العمل والخدمات . ونتيجة لعدم توافر الإمكانيات الإسكانية والمالية لإستيعاب هذه الأعداد اضطر الكثير منهم إلى اللجوء إلى أطراف المدن ووضع اليد على الأراضى المملوكة للدولة والتحايل على قوانين الدولة ، وبناء المناطق العشوائية الغير مخططة والمتدهورة والمفتقرة للعديد من الخدمات والتى تعانى من مشاكل عديدة (صحية- وبيئية- واقتصادية – واجتماعية – وترفيهية) لذلك فقد لجأ الفقراء القانطين بالأحياء العشوائية إلى استخدام آليات عديدة للتحايل على المعايش والتكيف مع الفقر وهى :

- التحايل على المعايش بالطرق المشروعة .
- التحايل على المعايش بالطرق غير المشروعة .
- التحايل على المعايش بإستخدام التراث الشعبى .
- التحايل على المعايش ولكن بالتمرد والخروج على الفقر ،وذلك باللجوء إلى الثورة والتمرد لتغيير هذا الوضع المؤلم .

الإجراءات المنهجية :

تناولت الدراسة أهم المناهج المستخدمة فى دراسة المناطق العشوائية وسكانها ومنها (المنهج الإثنوجرافى ،ومنهج دراسة الحالة) وذلك لوصفها ، وتحليلها ،وتفسيرها . عن طريق أدوات جمع البيانات وهى (الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة ،والمقابلة المتعمقة، ودليل العمل الميدانى ،والتصوير الفوتوغرافى ،والأنثروبولوجيا المرئية أو الفيلم الوثائقى).

نتائج الدراسة :

1) تعتبر المناطق العشوائية تجمعات سكانية نشأت فى غياب التخطيط العام،وخروجا عن القانون وتعديا على أملاك الدولة ،وهى مناطق محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية من (مياه ،كهرباء ،صرف صحى ،نظافة)
2) انخفاض مستوى المعيشة لدى سكان المناطق العشوائية حيث يعمل الفرد بأكثر من مهنة لزيادة دخل الأسرة، وأغلبها أعمال غير رسمية هامشية وطفيلية مثل (الباعة المتجولون ،العتالون ،الزبالون ،سائقى الميكروباص والتكاتك ،ماسحوا الأحذية ،السريحة فى الإشارات وعلى الكبارى ،العاملون بورش الخراطة والحدادة والنجارة ،والخدامين فى المنازل)

3) سوء الحالة التعليمية وإزدياد نسبة السكان الأميون نتيجة نقص الخدمات التعليمية.
4) تدنى مستوى المساكن نتيجة لإقترابها من بعضها البعض مع صغرمساحتها وقلة الإضاءة وعدم التهوية.
5) المستوى الردئ لغالبية المساكن العشوائية ،وعدم صلاحية شبكة الصرف الصحى للخدمة والإستعمال ،وحرمان المناطق من خدمات النظافة ،وافتقارها إلى المساحات الخضراء ،وأماكن الترفيه ،وعدم الفصل بين أماكن القمامة ،وأماكن المعيشة اليومية مما يؤدى لانتشار الأمراض والأوبئة وإرتفاع نسبة التلوث مع تدنى المستوى الصحى والاجتماعى
6) لقد لجأ سكان المناطق العشوائية إلى أساليب عديدة للتحايل على المعايش وذلك نتيجة للفقر وضيق الرزق،فمنها أساليب مشروعة ،أوغير مشروعة،أوالتحايل على المعايش بإستخدام التراث الشعبى.
7) المناطق العشوائية مليئة بالفقراء الخاضعين والمستسلمين لفقرهم ،ولكن عندما يصل بهم الحد إلى العجز عن إشباع حاجاتهم سيتمردون على وضعهم ويخرجون على المجتمع،ولكن بصورة بشعة ينهبون ويسرقون ويقضون على الأخضر واليابس ،ولولا أن ثورة 25يناير كانت ثورة شباب فإن الثورة القادمة ستكون ثورة الجياع.